



## عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[Al Salam Islamic Center](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter)



## عش مع القرآن سورة آل عمران

09 مارس 2023 | 17 رجب 1444 | الدرس # 58

### المقدمة

◉ ونكمل تدبر سورة آل عمران، الآية 22.

#### سورة آل عمران 22 – 21

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ  
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21)  
أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ  
نَّاصِرِينَ (22)

○ وذكرنا أن الثبات على الدين يؤدي إلى الوحدة، وأهل

الكتاب لم يثبتوا لأنهم اختلفوا.

○ وأي اختلاف في الدين بسبب الحسد والبغي.

○ فلا نتعصب لأشخاص أو أماكن، أو من يسيء

لسمعة الدين بسبب فتوى، لأن هذا كله يؤدي

للفرقة، لذلك ابدأ لا تثير هذه الأمور ونعود دائما

للمحكم.

○ فأهل الكتاب كان لديهم العلم واختلافهم أدى

لبغيهم وتعديهم، كما في الآية {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ

اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ

بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ، لَذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ:

1. {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}

2. {أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،}

3. {وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ}

○ مع أن أعمالهم تعبوا فيها ولكن بسبب كفرهم

وتعديهم وطغيانهم حبط عملهم، معناه نحافظ

على مستوى الإيمان، ونحترم من يمثل الدين من

الأنبياء والذين يأمرون بالقسط.

○ {أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا}، أعمالهم لم

تقبل ولم تؤتي ثمارها.

○ قابيل وهابيل رأوا ثمرة قبول عملهم احتراق

القربان، وما لم يقبل بقي ولم ينتفع به.

○ وعلامة القبول أن ينسبك الله (سبحانه وتعالى)

العمل بفتح عمل آخر أكبر منه.

○ أهل الكتاب في الدنيا حبطت أعمالهم وكذلك في

وَالْآخِرَةِ.

## سورة الفرقان 23

وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا

○ لا يتحصل لهؤلاء من الأعمال -التي ظنوا أنها منجاة

لهم، وشبهت في ذلك بالشيء التافه الحقيير

المتفرق، الذي لا يقدر منه صاحبه على شيء

بالكلية. فهنا خيبة أمل لا توصف! والحسرة كل

الحسرة أن تعمل أعمالا كالجبال ثم تراها هباء

منثورا أمام عينيك أي لا قيمة لها!

○ فهنا ألم نفسي إلى جانب الألم الجسدي في النار.

○ وهناك عقوبة أخرى:

## المفلس الحقيقي

قال رسول الله (ﷺ): تَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ.<sup>1</sup>

◉ مِنْ شَنَائِعِ الْأُمُورِ الَّتِي يَغْفُلُ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ رَبَّمَا يُحْسِنُونَ الْعِبَادَاتِ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَقْتَرِفُونَ مَعَهَا الذُّنُوبَ.

<sup>1</sup> صحيح مسلم 2581.

○ وأخص الذنوب ما يتعلق بحقوق العباد وظلمهم

وهذا إلا ويرى المسلم عاقبته في الدنيا لأن الله من

أسمائه الديان فينصف المظلوم من الظالم.

○ ونعود للآية (22) عن جزاء أهل الكتاب، وهنا في

الآخرة {وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ}، يريدون من ينصرهم

ولكن لن يجدوا حتى ناصر واحد، وعذاب النار هذا

آخر عذاب لذلك هناك تدرج في العذاب.

○ فالعذاب يبدأ من الدنيا:

### سورة السجدة 21

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ  
يَرْجِعُونَ



○ العذاب الأدنى في الدنيا من المصائب والابتلاءات

لنرجع، لأن بغياب العذاب سنقترب ذنوباً أكبر، وان

لم نيب وتوب سيأتينا عذاب أكبر منه، ومنه

لأشد، وكلما تأخر العذاب كان أشد، كما أن عذاب

القبر أسوأ وأشد من العذاب في الدنيا، وعذاب

الآخرة أسوأ من عذاب القبر.

○ فأخف عذاب والأدنى هو في الدنيا لأن لدينا فرصة

للاستغفار والعمل.

○ لذلك نئيب إلى الله دائماً ما دمنا أحياء ونستغفر

من ذنوبنا، وإن لم نعرف لماذا حصل الشيء

نستغفر.

لا يلومن إلا نفسه

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ  
أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ عَلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلِيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ شَرًّا  
فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.<sup>2</sup>

○ ومن لم يتب في الدنيا ويستغفر من ذنوبه هناك

عذاب القبر وفيه تطهير للمسلم من الذنوب إلى أن

تنتهي ذنوبه فيصير القبر روضة من رياض الجنة

<sup>2</sup> مجموع الفتاوي - ابن تيمية 248/16.

ولكن إن لم يتطهر هناك عذاب يوم القيامة، وكُلُّ  
عذابه يختلف مثلا الغادر يرفع له يوم القيامة لواء  
بقدر غدره.

### عذاب يوم القيامة

قال رسول الله (ﷺ): من تحلَّم بحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُفًّا أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ  
شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ. وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ  
كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ؛ صَبَّ فِي أُذُنِهِ الْأَنْكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ  
صَوَّرَ صُورَةً عُدِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا.<sup>3</sup>

### عذاب يوم القيامة

يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ  
يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُسَاقُونَ إِلَى سَجِنٍ فِي جَهَنَّمَ

<sup>3</sup> صحيح البخاري 7042.

يَسْمَى بُولُسَ تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقُونَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ  
طينة الخبال.<sup>4</sup>

◦ إن الله لا يقبل الكبر لأن الكبرياء رداءه. وإذا لم  
يتطهر من ذنوبه، هناك المشي على الصراط  
والكلايب فيمشي ويقع ثم إن لم يتطهر يذهب  
إلى النار.

### سورة الذاريات 14 – 13

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (13)  
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (14)

<sup>4</sup> صحيح الترمذي 2492 - حسنه الألباني.

◉ فمن لم يتطهر في الدنيا بالاستغفار والمصائب، وفي  
القبر بعذاب القبر، وكذلك بفتن يوم القيامة،  
سيدخل النار.

### سورة الذاريات 14

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ

◉ كما يفتن الذهب ليخلص.

◉ إلى أن يتطهر من النار، وكل هذا من رحمة الله

(سبحانه وتعالى) لان رحمته سبقت غضبه، وكل

هذا للمؤمنين.

○ وبعد تصفية النار يتطهرون ولكنهم متفحمون من

النار، فيغسلون في ماء الحياة فيخرجون مثل اللؤلؤ

ويدخلون الجنة.

### دخول الجنة بعد التطهر في النار

قال رسول الله (ﷺ): عَذَّبُ نَاسٌ مِّنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حَمَمًا ثُمَّ تَدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ فَيُخْرَجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَرشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ ثُمَّ يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ.<sup>5</sup>

### الخروج من النار

يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا حُمَمًا قَدِ

<sup>5</sup> صحيح الترمذي 2597 - صححه الألباني.

امْتَحَشُوا، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، أَوْ الْحَيَا، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا  
تَنْبُتُ الْحَبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ  
مُلْتَوِيَةً؟ وفي رواية: فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَاةُ، وَلَمْ يَشْكَأ.  
وفي رواية: كَمَا تَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ. وفي رواية: كَمَا  
تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيَّةٍ، أَوْ حَمِيلَةَ السَّيْلِ.<sup>6</sup>

◉ لذلك نحاول أن نجعل بيننا وبين النار وقاية في

الدنيا، وهذا يتحقق بالإيمان.

### صفات المؤمن

قال رسول الله (ﷺ): حَرَّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيْئٍ لَيْنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ  
مِنَ النَّاسِ.<sup>7</sup>

### صفات المؤمن

المؤمنُ غرٌّ كريمٌ، والفاجرُ خبٌّ لئيمٌ.<sup>8</sup>

<sup>6</sup> صحيح مسلم 184.

<sup>7</sup> صححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (2488).

<sup>8</sup> صحيح أبي داود 4790 - حسنه الألباني.

○ غُرٌّ كَرِيمٌ، و"الغُرُّ" هو مَنْ يَغْتَرُّ بِكُلِّ أَحَدٍ بِحُسْنِ ظَنِّهِ فِي النَّاسِ وَسَلَامَةِ صَدْرِهِ تُجَاهَهُمْ، لِمَا فِيهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ، والتغافلِ عن الشرِّ، "كريمٌ" أي: شريفُ الأخلاقِ باذِلٌ لما عِنْدَهُ، والمرادُ: أَنَّهُ يتركُ الشرَّ كَرَمًا مِنْهُ وَلَيْسَ جَهْلًا. وَأَمَّا "الخبُّ" هو: المخادِعُ المفسِدُ، و"اللئيمُ" هو دنيءُ الخلقِ، سيءُ النفسِ يَسْعِي إِلَى الإفسادِ.

○ فنريد أن نكون من المؤمنين، لا نجادل ولا نعارض  
ولا نطالب كي نتقي النار. اللهم احفظنا وذرياتنا  
وأهلنا من النار.



○ اللهم إنا نعوذ بك من فتنة النار وفتنه المسيح  
الذجال.

○ فنحن في الدنيا الآن ولدينا الفرصة فنستغفر وننيب  
إلى الله، وهذا من المحكم.

○ لذلك نرى في السورة الكثير من أدعية الثبات.

### سورة آل عمران 9 – 8

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ  
أَنْتَ الْوَهَّابُ (8) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ  
لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (9)

### سورة آل عمران 16

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ (16)

○ فنرى الدنيا بالرغم من ابتلاءاتها مقارنة بالآخرة هي

رخاء، لذلك:

### الاستعاذة من النار

قال رسول الله (ﷺ): ما استَجَارَ عَبْدٌ مِنْ النَّارِ سَبْعَ مَرَاتٍ فِي يَوْمٍ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا قَدِ اسْتَجَارَكَ مِنِّي فَأَجِرْهُ ، و لا يَسْأَلُ اللهُ عَبْدُ الْجَنَّةِ فِي يَوْمٍ سَبْعَ مَرَاتٍ ، إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا سَأَلَنِي فَأَدْخِلْهُ.<sup>9</sup>

### شدة عذاب النار

قال رسول الله (ﷺ): يُوْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الْكُفَّارِ ، فَيُقَالُ: اغْمِسُوهُ فِي النَّارِ غَمْسَةً ، فَيُغَمَسُ فِيهَا ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَيُّ فُلَانٍ هَلْ أَصَابَكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فيقول: لا ، ما أَصَابَنِي نَعِيمٌ قَطُّ ، وَيُوْتَى بِأَشَدِّ الْمُؤْمِنِينَ ضَرًّا ، وَبِلَاءً ، فَيُقَالُ:

<sup>9</sup> السلسلة الصحيحة 2506 - صححه الألباني.

اغْمِسُوهُ غَمْسَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُغَمَسُ فِيهَا غَمْسَةً ، فَيَقَالُ لَهُ: أَي  
فَلَانٌ هَلْ أَصَابَكَ ضَرٌّْ قَطُّ ، أَوْ بَلَاءٌ ، فَيَقُولُ: مَا أَصَابَنِي قَطُّ  
ضَرٌّْ ، وَلَا بَلَاءٌ.<sup>10</sup>

○ فنعمة أن مد الله بأعمارنا نستغفر وننيب إليه  
ونعمل.

○ ونعود للآية (22) وذكرنا أن التعدي على حقوق  
الآخرين هذا بسبب البغي والحسد كما فعل أهل  
الكتاب.

○ {وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ}، وهنا نرى اسم الله الناصر.

○ وجاء ذكر اسم الله الناصر في سورة آل عمران:

<sup>10</sup> صحيح ابن ماجه 3506 - صححه الألباني.

## سورة آل عمران 150

بَلِ اللّٰهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ

○ وهنا بصيغة الجمع، أي هناك الكثير من الناصرين في الأزمات والزيغ لكن نصرهم شر أو ناقص لذلك الله هو خير الناصرين.

○ أي للثبات نحتاج لنصر الله، ولكن لما ننصر أهواءنا وأنفسنا وتتعدى على الآخرين لن ينصرنا أحد، ولكن إن حافظنا على عدم التعدي سينصرنا الله (سبحانه وتعالى)، لأن من ولايته للمؤمن أن ينصره

○ النصير تعدد ذكرها أربع مرات في القرآن، وخير  
الناصرين فقط مرة واحدة.

## النصر في اللغة

○ النصر في اللغة:

1. ناصر اسم، وصيغة الجمع ناصرون أنصار

ونصار، الجمع للمؤنث ناصرات ونواصر.

2. الناصر: مجرى الماء للأودية، تجيء من مكان

بعيد حتى تجمع، تجمع مجاري المياه في

مكان واحد فلا ظلم لمائه، وكل يصب فيه أي

النصر اجتماع وعدم الظلم، ولينصرنا الله

يجب أن نجتمع على إعلاء كلمة الله،

3. أخذ يناصره أي أمدّه بالعون،

4. الاستنصار أي استمداد النصر

5. استنصره سأله أن ينصره

6. التناصر التعاون على النصر

7. تناصروا، نصر بعضهم بعضا.

8. تناصرت الاخبار: صدق بعضها بعضا.

9. النصائر: العطايا

10. نصرت بلاد أي أتيتها،

## 11. نصرت البلاد اذا مطرت.

○ فالنصر اجتماع، وكلمة واحدة من عدة أماكن لكن

المقصد واحد. كما جاء في سورة الحج:

### سورة الحج 15

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ  
إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ

○ قصدهم واحد وهو الله على اختلاف أشكالهم.

### سورة النصر 3 – 1

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ  
أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

فتح مكة أعظم فتح اقتدرن ذكره في القرآن

بالتسبيح والاستغفار.

نسأل الله أن يتقبل منا ويتوب علينا. آمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك



## التربية الربانية من هذه الآيات

سورة آل عمران 22

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ

○ الاستغفار يحفظ الإنسان من العذاب.

○ الإنسان في وقت الشدة يحتاج الناصر، لذلك علينا

أن نبتعد عن الاختلاف، ونؤمن بآيات الله، ونتحد

على إعلاء كلمة الله كي ينصرنا سبحانه وتعالى.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>